الجهات الزبيدية، والمرجوع إليه في جميع المشكلات. ولما (مات) في يوم الجمعة خامس عشر شهر شوّال سنة ١١٩٧ سبعٍ وتسعين ومائة وألف قام مقامه ولده العلَّامة عبد الرَّحمن بن سُليمان في وظيفة التدرِّيس والإفتاء مع حداثة سنِّه. وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية، وميلٌ إلى التعبد وأفعال الخير. وهو الآن حيٌّ، وفتاويه تصل إلينا، وهي فتاوى متقنة، ينقل في كل ما يرد عليه من السؤالات نصوص أئمة مذهبه من الشافعية. وقد كتب إليّ معاهدةً مشتملةً على نثرٍ حسن يدلُّ على تعلقه بالأدب. ووالد المترجم له السيد يَحْيَى بن عُمَر هو مُسند الديار اليمنية، وله مجموع في الأسانيد نفيس، ومَنْ بعده من المشتغلين بعلم الرواية عيالٌ عليه.

(١٨٩)

(سَلار التَّتريّ المَنْصُوريّ)

كان من مماليك الصّالح عليّ بن قَلاون، فلما مات صار من خواصّ ابنه، ثم من خواص الأشرف. وناب في الملك عن الناصر، واستمر في ذلك فوق عشر سنين. وانتدب إلى الكرك لإحضار الناصر، فركن إليه، وسار معه، ولمَّا عاد إلى السلطنة قدّمه على الكُلّ، وغلب على الأمور، وصار الأمر بيده وبيد بيبرس المتقدم ذكره. وكان يقال إن إقطاعاته بلغت نحو أربعين طبلخانة. واشتهر بين العوام أن دخله في كل يوم مائة ألف درهم. ولما غلب على المملكة هو وبيبرس، سار الناصر إلى الكرك مغاضباً، وعزل نفسه عن السلطنة فوقع الاتفاق على سلطنة سلار، فامتنع وأصرّ، فتسلطن بيبرس، وبقي على حاله في النيابة. ثم بلغه أن حاشية بيبرس ألحت عليه في القبض على سلار فتمارض. واتفق انحلال أمر بيبرس على الصفة التي تقدم ذكرها ورجوع الناصر إلى السلطنة، فسأله سلار أن ينعم عليه بولاية الشوبك ففعل ذلك. ثم قبض الناصر على مماليكه، ثم أرسل له يطلبه، فأشاروا عليه بالفرار إلى الحجاز أو إلى التتر، فلم يفعل وقدم إلى الناصر، فقبض عليه في سلخ ربيع الأول سنة (٧١٥) ومنع منه الطعام حتى مات جوعاً. ووجد له ثلاثمائة ألف ألف دينار كما حكاه الجزري، واستبعد ذلك الذهبي، وقال: إن هذا المقدار يكون حمل خمسة آلاف بغل. وما سمع بذلك عن أحد من كبار السلاطين، ولا سيّما وهو خارج عن الجواهر والحلي والخيل والسلاح وغير ذلك. ومن عجب الدهر أنه دخل عليه في عام موته من غلاته ستمائة ألف أردب ومات جوعاً. وكان أعجوبة في الكرم فإنه أعطى واحداً ألف دينار وأربعة آلاف أردب، وأعطى لآخر أربعة آلاف أردب وألف رأس غنم. وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسية حتى كان لا يتحرك على ظهر فرسه إذا ركبه.